الرّمز التّاريخيّ في الشّعر الأمويّ

بشرى مهنا*

(تاريخ الإيداع 22 / 9 / 2020. قبل للنشر في 29 / 11 / 2020)

□ ملخّص □

ينشد هذا البحث تناول المكان كرمز تاريخيّ في النّصّ الشّعريّ، ولا سيّما في ضوء التّغيّرات السّياسيّة والاجتماعيّة التي شهدها العصر الأمويّ؛ ذلك أنّ المكان لا ينفصل عن مخزونه المعرفيّ، وتراكمات الذّاكرة الفرديّة والجماعيّة؛ إذ يحضر في النّصّ الشّعريّ، بوصفه واحداً من مكوّناته، وعلاماته المرجعيّة، محمّلاً بالمضامين، والأبعاد الثقافيّة التي تسهم في بناء دلالته.

الكلمات المفتاحيّة: رمز، تاريخي، مكان، ثقافية.

* دكتوراه– كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

The historical symbol in the Umayyad poetry

Boushra Mhanna*

(Received 22 / 9 / 2020. Accepted 29 / 11 / 2020)

□ ABSTRACT □

This research aims to study the place as a historical symbol in the poetic text. Especially through the social and political changes in the Umayyad age . That the place doesn't break off its knowledge supply and the accurals of the individual and group memory , as the poetic text in this as one of its ingredients and reference marks containing those cultural contents and dimensions which take part in building its marker .

Key words :. Symbol , historical , place , cultural .

* **PhD - College of Arts and Human Sciences - Tishreen University - Lattakia - Syria.**

مقدّمة:

المكان هو وسيلة مهمّة لدراسة الواقع الثّقافيّ في العصر الأمويّ؛ فقد يمثّل رمزاً تاريخيّاً، ومقاربته ذات أهمية كبرى في فهم النّصّ الشّعريّ، وكشف مضامينه؛ فالمكان ليس كياناً مجرّداً، وإنّما عنصر فنيّ تختلف دلالته، تبعاً للنّزوع الفنّيّ لدى كل شاعر، ولطبيعة تجربته التي دفعت بالنّصّ الشّعريّ إلى التّشكّل.

لذلك سيتناول البحث: التّوظيف المباشر للمكان التّاريخيّ، والتّوظيف غير المباشر للمكان التّاريخيّ، بحسب أغراض الأمويّين وأهدافهم في أشعارهم.

أهميّة البحث وأهدافه:

جاء هذا البحث محاولة لدراسة المكان كرمز تاريخيّ في بعض موضوعات الشّعر الأموي؛ ذلك أنّ المكان يحمل دلالات ترتبط بوجود الشّاعر وصراعه وثقافته على نحو عام، ليتحوّل هذا العنصر الفنّيّ إلى مكوّن مهمّ في العمل الأدبيّ، وأحد الأنساق التي يقوم عليها.

وتأتي أهميّة البحث؛ بوصفه يتناول المكان كأداة تستخدم في تحليل النّصوص الإبداعيّة، فحضور المكان في النّصّ الشّعريّ يتجاوز أبعاد الدّلالة على المكان في ذاته إلى الدّلالة على الوجود الإنسانيّ، لما يحمله من قيم ثقافيّة، وتجارب اجتماعيّة، وعواطف إنسانيّة، فيبدو النّصّ الشّعريّ فضلاً عن جماليّته وثيقة اجتماعيّة تبعث مظاهر المجتمع والواقع والتّاريخ.

منهجيّة البحث:

لقد اختار البحث المنهج التّاريخيّ، يؤازره المنهج الاجتماعيّ، كما اتّخذ من الدّراسة النّصيّة طريقاً للعمل والبحث في سبيل تحقيق الغاية المرجوّة.

الدّراسة:

كان المكان بدلالته التّاريخيّة من المضامين الثّقافيّة التي استعان بها الشّاعر العربيّ القديم في شعره؛ إذ انتقى من أحداث التّاريخ ما يغني به نصّه الشّعري، ويثري مضمونه الفكريّ والثقافيّ، مستعيناً في ذلك بذكر الأماكن التي شهدت أيّام العرب ووقائعهم، ولا سيّما في موضوعي الفخر والهجاء؛ فالصّيرورة الزّمانيّة على المكان تكسبه دلالة تاريخيّة، لارتباطه بأحداث وقعت في الماضي، تتناقلها الذّاكرة الشّفويّة من جيل إلى جيل، ما يدفع الشّاعر إلى استرجاع التّاريخ الذي تحفل به ذاكرة المكان، بحسب مقتضيات الحاضر، وغاياته في نصّه الشّعري؛ لأنّ المكان لدى الشّاعر ليس جغرافيا فقط، بل يمثّل الفعل الإنسانيّ الحيويّ، وما فيه من صراعات واشتباكات بين الأنا والآخر؛ إذ إنّه " الصّفحة الوحيدة التي تطلّ على الماضي، وتؤرّخ له بإخلاص، سواء كان ذلك على مستوى الاستقطاب الموضوعيّ، أو على مستوى الاسترفاد الذّاتيّ (الوجدانيّ والنّفسيّ) فالنّبش في هذه الصّفحة، هو بمثابة إعادة ماء الحبر للأحداث المحتفظ بها طول الزّمن"[1].

[1] . **باديس فوغالي. *الزّمان والمكان في الشّعر الجاهليّ*(عمان: جدار للكتاب العربي، إربد: عالم الكتب الحديث، 2008م) 181.**

وقد شهد العصر الأمويّ صراعاً قبليّاً حادّاً، وآخر سياسيّاً، ونشبت ثورات وفتن انحاز إليها بعض القبائل، وانضمّ بعضها الآخر إلى السّلطان، وانخرط الشّعراء في خضمّ تلك الصّراعات، وجنّدوا ألسنتهم، وفنّهم للتّعبير عن مواقف قبائلهم ممّا يجري من أحداث، تعبيراً مباشراً أو غير مباشر.

1- التّوظيف المباشر للمكان التاريخيّ:

عمد بعض الأمويّون إلى استدعاء المكان في أشعارهم تاريخاً يفاخرون به، أو يعيّرون به غيرهم، بسبب أوضاع العصر الأمويّ التي ألقت بظلالها على موضوعات القصيدة، وصبغتها بصبغتها؛ فالصّراعات القبليّة والسّياسيّة التي شهدها العصر الأمويّ، دفعت كل فريق إلى أن يمدّ جذوره، ويؤصّل مفاخره، ويثبّت أمجاده، فكانت أخبار الجاهليّة وأيّامها مادّة خصبة للتّفاخر والتّباهي، ودحض ادّعاءات الخصوم، وقد استغلّها الشّعراء؛ إمّا فخراً بها إذا كانت في جانبهم، وإمّا تعييراً لخصومهم الذين كانت عليهم، وهو ما يفسّر حضور المكان كرمز تاريخي في موضوع شعري دون آخر.

وفي مقدّمة ما كان شعراء العصر الأمويّ يتفاخرون به الأيّام والوقائع التي خاضتها قبائلهم، حتّى لا نكاد نجد بين الفخر في الشّعر الأمويّ، والفخر الموروث عن العصر الجاهليّ أي اختلاف[2]، فإذا ما عمد الأمويّون إلى المفاخرة ساروا على نهج آبائهم الجاهليّين، وفخروا بما كانوا يفخرون به من الوقائع والأيّام.

وقد كان يوم ذي قار[3] من أهمّ وقائع العرب في الجاهليّة؛ فقد هزمت فيه قبيلة بكر ومن حالفها من القبائل العربيّة جيوش الفرس، لذلك أكثر الشّعراء الأمويّون ذكرَ موضع ذي قار في مفاخرهم، لما يستدعيه من مخزون تراثيّ مشترك لدى القوم؛ يدغدغ عواطفهم بإحياء ذكرى الأمجاد المشتركة، والانتصارات العظيمة، حتّى تحوّل موضع ذي قار رمزاً تاريخيّاً يستخدمه الشّعراء في أشعارهم، تذكيراً بما حدث في ذلك المكان، على نحو ما نرى في قول الأَخْطَل[4]:

هَلاَّ كَفَيْتُمْ مَعَــدّاً، يَوْمَ مُضـلِعَةٍ، كما كَفَينا مَعَدًّا، يَومَ ذِي قَــارِ
جَاءَتْ كَتَائبُ كِسْرَى، وهْيَ مُغْضَبَةٌ فاسْتأصَلُوها، وأَرْدَوا كُلَّ جَبَّارِ

وقول العُدَيْل بن الفَرْخ العِجْليّ[5]:

ما أَوْقَدَ النّاسُ مِن نارٍ لِمَكْرُمَةٍ إلاَّ اصْطَلَيْنَا وكُنَّا مُوقِدِي النَّارِ
وما يَعُدّونَ مِنْ يَوْمٍ سَمِعْتُ بِهِ لِلنّاسِ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمٍ بِذِي قارِ
جِئْنَا بِأَسْلابِهِمْ والخَيْلُ عَابِسَةٌ يَوْمَ اسْتَلَبْنَا لِكِسْرَى كُلَّ إسْوَارِ

---

[2] . إحسان النّص. *العصبيّة القبليّة وأثرها في الشّعر الأمويّ*(دار الفكر، 1973م)551.

[3] . جرت موقعة ذي قار بين 604-611م. المسعودي. *مروج الذّهب ومعادن الجوهر*(انتشارات الشّريف الرّضي) 328/6. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّنا عدنا إلى مصادر تاريخيّة وجغرافيّة متعدّدة في محاولة معرفة زمن حدوث الوقائع التي شهدتها الأمكنة الواردة في المصادر الأدبيّة، إلاّ أنّ المصادر المتوفّرة لدينا لم تحدّد زمن حدوث تلك الوقائع.

[4] . الأخطل. *الديوان* (دمشق: دار الفكر، 1996م) 421. معد: جد قبائل الشّمال، وهو معد بن عدنان. المعضلة: الشّديدة. ذو قار: ماء لبكر قريب من الكوفة. *معجم البلدان*(بيروت: دار صادر،1977م) 291/3. استأصلوها: أتوا على آخرها. أردوا: أهلكوا.

[5] . جرير والفرزْدَق، *النقائض*(بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998م) 76/2.

وقال أبو النّجْم العِجْلي يفخر بيوم ذي قار أيضاً[6]:

نَحْنُ أَبَحـنَا الرِّيفَ لِلْمُـمـتَارِ
يَـوْمَ اسـتَلَبْنَا رايَةَ الجَبّارِ
بِأَسْفَلِ البَطْـحَاءِ مِنْ ذي قـارِ

وقد عمد كثير من الشّعراء الأمويّين إلى تسجيل أيّام قبائلهم، ووقائعها الظّافرة منذ أقدم عصورها في أشعارهم، على نحو ما نرى في قول لَيْلى الأَخيَلِيَّة[7]:

نَحْنُ مَنَعْنَا بَيْنَ أَسْفَلِ نَاعِـتٍ إلى وارِداتٍ بِالخَمِيـسِ العَرَمْرَمِ
بِحَـيٍّ إذا قِيلَ اظْعَنُوا قد أُتِيْتُمُ أَقَاموا عَلى هَوْلِ الجَنانِ المُرَجَّمِ
تَحَمَّلُ أولاهُمْ مِنَ الدّارِ غُدْوَةً وتمْسِي بِـهِا أُخْراهُمُ لَمْ تُصَرَّمِ

لقد استدعت لَيْلى الأَخيَلِيَّة موضع واردات تاريخاً تفاخر به، لما شهده من انتصار لقبيلتها عامر على تميم[8]، وبذلك لم يعد مكاناً جغرافيّاً وحسب، بل أضحى رمزاً تاريخياً، يثري مضمون النّصّ الشّعريّ الذي بدا وثيقة تسرد واقعة تاريخيّة، وقد كانت المفردات التي استخدمتها لَيْلى الأَخيَلِيَّة مثل: (الخميس– العرمرم–هول– المرجم) قادرة على بيان النّاحية الحركيّة والصوتيّة للمعركة؛ إذ أدّت تلك المفردات من خلال جرس حروفها (الخاء، العين، الهاء، الجيم) مدلولاتها بما يناسب واقع المكان الذي شهد الواقعة، ما يكشف عن ثقافة الشّاعرة في جانبها التّاريخيّ؛ فمخزون الذاكرة هو مصدر أساسي من مصادر التّجربة الشّعريّة، واستجلاء موقف الشاعر في نصّه الشّعريّ، يتطلّب من المتلقّي معرفة بماضي القبائل العربيّة وأيّامها ووقائعها، لربطها بدواعي استحضار الرّمز التاريخي وتوظيفه، وما يشي به من مواقف وأحداث تمثّلها الشّاعر تحقيقاً لرؤيته الشّعريّة.

وكان المكان عنصراً مهمّاً في شعر النّقائض؛ لأنّه ينتج فضاءً ثقافيّاً يرتكز على التّجربة التّاريخيّة في المكان، وما يصاحبها من ذكريات ومواقف اعتمدها الشّعراء في أثناء الفخر والهجاء، ليبدو النّصّ الشّعريّ وثيقة تاريخيّة، أو كتابة للسيرة التّاريخيّة، وقد كان شعر النّقائض "سجلاً تاريخيّاً لصفات القبائل وأيّامها وحوادثها ورجالها المشهورين، وما ألمّ بحياتهم من مواقف كريمة مجيدة أو وضيعة ذليلة"[9]. لذلك كان لا بدّ للشّاعر من ثقافة تاريخيّة يتّكئ عليها في موضوعه الشّعريّ، وكما يقول الدّكتور شوقي ضيف: " لم تعد المسألة مسألة هجاء عاجل، بل أصبحت مسألة هجاء معقّد يقوم على البحث والدّرس في تاريخ القبائل"[10]، فلا بدّ للشّاعر من الوقوف على تاريخ القبيلة

---

[6] . أبو النّجْم العِجْلي. *الديوان* (دمشق: مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة،2006 م) 207.

[7] . لَيْلى الأَخيَلِيَّة. *الديوان*(بيروت: دار صادر، 2003م)84. ناعت: موضع في ديار بني عامر بن صعصعة. واردات: موضع على يسار طريق مكّة. معجم *البلدان*(بيروت: دار صادر، 1977م)5/252–253، 347/5. الخميس: الجيش العظيم. العرمرم: الكثير العدد. اظعنوا: ارحلوا. المرجّم: الظن. تحمّل: ارتحل. غدوة: عند الغداة، أي قبل طلوع الشّمس. لم تصرم: لم تقطع.

[8] . في هذا الموضع التقى بكر وتغلب، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فظفرت تغلب، وكثر القتل في بكر، فقَتل همام بن مرة بن ذهل بن شيبان أخا جساس لأبيه وأمه. إبراهيم شمس الدين. *مجموع أيّام العرب في الجاهليّة والإسلام*(بيروت: دار الكتب العلميّة، 2002م)32.

[9] . أحمد الشّايب. *تاريخ النّقائض في الشّعر العربيّ*(مصر: 1946م)367.

[10] . شوقي ضيف. *التّطوّر والتجديد في الشّعر الأمويّ*(مصر: دار المعارف،1959م) 171.

وأخبارها وأيّامها، حتّى إذا عمد إلى هجائها استحضر الأمكنة التي شهدت هزائمها أمام القبائل الأخرى، على نحو ما نرى في هجاء الأَخْطَل جريراً في إحدى نقائضه[11]:

هَلاَّ منَعْتُم شُرَحْبيلاً، وقدْ حَدِبَتْ لهُ تميمٌ بجَمْعٍ غيرِ أخْيارِ
يوْمَ الكُلابِ، و قد سِيقَتْ نساؤكُمُ سَوْقُ الجلائبِ مِنْ عُونٍ وأبكارِ

لقد استدعى الأَخْطَل موضع الكُلاب ذا التّاريخ المشترك بين قيس وتغلب، مذكّراً جريراً بالنّصر الذي حقّقه بنو تغلب على بني تميم؛ إذ سُبيت نساؤهم، وقُتل سيّدهم شرحبيل على يد أبي حنش التّغلبيّ[12]، ولمّا كان موضع الكُلابِ رمزاً لانتصارات التّغلبيّين على بني تميم، على الرّغم من أنّهم كانوا يقاتلون تحت إمرة أحد ملوك كندة، تجنّب شعراء تميم استدعاءه، في حين ألحّ عليه شعراء تغلب، وقد سالت به أشعارهم، على نحو ما نرى في قول القُطَامي التّغلبيّ[13]:

ولو يُستخبرُ العلمـــاءُ عنَّا وَمَنْ شَهِدَ الملاحِمَ و الوَقَّاعا
بتغلِبَ في الحروبِ أَلَمْ يكونوا أَشَدَّ قبائلَ الـعَرَبِ امتـناعا
وهم وَرَدوا الكُلابَ على تميمٍ بجيشٍ يَبْلَغُ النـاسَ ابـتلاعا

فكلّ شاعر كان يحرص على أن يحشد في جانب قومه فضائلهم وأمجادهم، وأن يضع بجوارها مخازي خصمه وهزائمه. فها هو جرير يعود إلى التّاريخ؛ يقلّب أوراقه، فيستعين بأحداث الماضي، ورموزه المكانيّة في هجاء الفَرزْدَق في إحدى نقائضه؛ إذ يقول[14]:

أَتَنْسَوْنَ يَوْمَيْ رَحْرَحَانَ كِلَيْهِما فَوارِسُ قَيْسٍ لا بِسِيْنَ السّتَوَّرا
سَمِعْتُمْ بَنِي مَجدٍ دَعَوْا يالَ عامرٍ فَكُنْتـمْ نَعَـاما بالحَزِيزِ مُنَـفِّرَا

يستدعي جرير موضع الرّحْرَحَان[15]؛ مذكّراً الفَرزْدَق بما شهده هذا المكان من هزيمة لقومه بني تميم أمام عامر بن صعصعة، وساخراً من هروبهم كالنّعام على الرّغم من استغاثة نسائهم بهم، ليتّكئ موضوعه في الهجاء على أثر المكان الذي شهد الواقعة. وقد كان التّعبير بالأيّام والوقائع القبليّة والهزائم من المعاني التي ألحّ عليها الشّعراء الأمويّون؛ إذ إنّه" لا شيء يغضّ من مكانة القبيلة وينتقص من قدرها مثل انهزامها في هذه الوقائع التي كانت تدور

---

[11] . جَرير والأَخْطَل، *النقائض* (بيروت: المطبعة الكاثوليكيّة للآباء اليسوعيّين، 1922م)136. شرحبيل: هو ابن الحارث الكندي. حَدِبَت: اجتمعت. الكُلاب: واد يسلك بين ظهري ثهلان، وثهلان جبل في ديار بني نمير لاسم موضعين. معجم *البلدان*(بيروت: دار صادر، 1977م) 472/4.الجلائب: الإبل تجلب للبيع. العُون: المتوسّطة العمر.

[12] . محمد أحمد جاد المولى؛ علي محمد البجاوي؛ محمد أبو الفضل إبراهيم . *أيّام العرب في الجاهليّة*(عيسى البابي الحلبي،1942م)47-48.

[13] .القُطَامي. *الديوان*(بيروت: دار الثقافة،1960م)35-36.

[14]. جرير والفَرزْدَق، *نقائض* (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998م) 315/2. رَحْرَحَان: اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات، وقيل هو لغطفان. معجم *البلدان*(بيروت: دار صادر، 1977م) 36/3. بنو مجد: مجد بنت تيم بن غالب بن فهر بن مالك، وهم كلاب وكعب وكليب ومُحمّس.

[15] . كان فيه يومان للعرب أشهرهما الثّاني، وهو يوم لبني عامر بن صعصعة على بني تميم أُسر فيه معبد بن زرارة أخو حاجب بن زرارة سيد بني تميم، ومات في أيدي عامر أسيراً ، فعيّرت العرب حاجباً وقومه. محمد أحمد جاد المولى؛ علي محمد البجاوي؛ محمد أبو الفضل إبراهيم . *أيّام العرب في الجاهليّة*(عيسى البابي الحلبي،1942م)347.

رحاها بين مختلف القبائل ..... فالقبيلة إنّما تبني سمعتها وتشيد مكانتها بين سائر القبائل على دعائم القوّة والشّجاعة والإقدام، ومحكّ هذه الصّفات إنّما هو الحروب والأيّام القبليّة"[16] .

وقد وجد جرير في مآثر قومه مادّة خصبة أحسن اعتمادها، والاحتجاج بها في شعره، فافتخر على الأَخْطَل بعدّة أيّام لتميم على غيرها من القبائل، كيوم طِخْفَة ليربوع على النعمان بن المنذر وولديه، ويوم الإياد ليربوع على بكر، ويوم ذي نَجَب ليربوع على كندة، وغيرها من الأيّام؛ فها هو يستدعي موضع ذي نَجَب، ليبعث من خلاله تاريخ قومه، وما كان لهم من أمجاد في ذلك المكان، يقول[17]:

بذي نَجَبٍ ذُدْنَا وَوَاكَلَ مالِكٌ أَخاً لمْ يَكُنْ عِنْدَ الطِّعَانِ يُوَاكِلُهْ

ويقول أيضاً[18]:

حَمَيْنَا يَوْمَ ذي نَجَبٍ حِمَانا وأَحْرَزْنَا الصّنَائِعَ والنِّهَابَا

يقول من نقيضة له أيضاً[19]:

إنّي لتَسْتَلِبُ المـلُوكَ فَوَارِسِي وَيُنَـازِلُونَ إذَا يُقَـالُ نَزَالِ
فَاسْأَلْ بِذِي نَجَبٍ فَوارِسَ عامرٍ واسْأَلْ عُيَيْنَةَ يَوْمَ جِزْعِ ظِلالِ

كان موضع ذي نَجَب من المواضع التي لها حضور في الوجدان العربيّ، لما شهده من أحداث تاريخيّة، ولما كان لهذه الأحداث من تأثير في تاريخ القبائل المتصارعة، ففي هذا المكان كان يوم لبني تميم على عامر بن صعصعة بن قيس عيلان؛ إذ اقتتلوا، فضرب جشيش بن نمران الرّياحي حسّان بن كبشة الملك على رأسه، فصرعه فمات، وقتل عبيدة بن مالك بن جعفر، وانهزم طفيل بن مالك على فرسه قُرزل، وقتل عمرو بن الأحوص بن جعفر وكان رئيس عامر، وانهزمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة[20].

وقد كان يوم ذي نَجَب من الأيّام التي اشترك بالفخر به كل من جرير والفَرزْدَق؛ فقد استدعاه الفَرزْدَق أيضاً مفاخراً بماضي قومه، ومعيّراً قيساً بما لحق بها من هزائم في هذا المكان، إذ يقول[21]:

بِذِي نَجَبٍ يَوْمٌ لِقَيْسٍ شَرِيدُهُ كَثِيرُ اليَتَامَى فِي ظِلاَلِ المَآتِمِ

ويستفيد الفَرزْدَق من تاريخ قومه، في معرض تفاخره على جرير، فيستدعي موضع بُزَاخَة[22] مذكّراً بما أحرزه أخواله بنو ضبة من انتصار على بني إياد في هذا المكان، إذ يقول[23]:

---

[16] . إحسان النّص. *العصبيّة القبليّة وأثرها في الشّعر الأمويّ*(دار الفكر، 1973م) 517-518.

[17] . جرير والفَرزْدَق، *النقائض*(بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998م) 69/2. ذو نَجَب: موضع كانت فيه موقعة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة. *معجم البلدان*(بيروت: دار صادر، 1977م)5/ 261.

[18] . جرير والفَرزْدَق، *النقائض*(بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998م) 314/1.

[19] . جرير والفَرزْدَق، *النقائض*(بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998م)219/1.

[20] . إبراهيم شمس الدين. *مجموع أيّام العرب في الجاهليّة والإسلام*(بيروت: دار الكتب العلميّة، 2002م) 76.

[21] . *نقائض جرير والفَرزْدَق*(بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998م) 282/1.

[22] . في هذا المكان أغار محرق الغساني وطوائف من العرب من تغلب وغيرهم على بني ضبة بن أد، واقتتلوا قتالاً شديداً، كان من أثره أن قَتل بنو ضبة محرق الغساني وأخاه، وهُزم القوم، وأُصيب منهم ناس كثير. محمد أحمد جاد المولى؛ علي محمد البجاوي؛ محمد أبو الفضل إبراهيم. *أيّام العرب في الجاهليّة*(عيسى البابي الحلبي،1942م)388.

[23] . جرير والفَرزْدَق، *النقائض*(بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998م)141/1.

مَلِكَانِ يَوْمَ بُزَاخَةٍ قَتَلُوهُمَا، وَكِلَاهُمَا تَاجٌ عَلَيْهِ مُكَلَّلُ

وقد كان الفخر واضحاً في شعر الفَرَزْدَق، لأنّه وجد في شرف آبائه وقومه ما يحمله على المباهاة، فها هو يفاخر بآبائه، فيُعيد بعث الذّاكرة التّاريخيّة من خلال موضع صَوْعَر الذي شهد معاقرة أبيه الشّهيرة لسحيم بن وثيل الرّياحي، يقول[24]:

وَمَا جَبَرَتْ إلاَّ عَلَى عَتَبٍ بِهَا عَرَاقِيبُها، مُذْ عُقِّرَتْ يَوْمَ صَوْعِرِ[25]

ومثلما استدعى الفَرَزْدَق موضع صَوْعَر في سياق الفخر، فقد استدعاه جرير أيضاً في إحدى نقائضه ساخراً من الفَرَزْدَق الذي بنى مجد قومه على ذبح النّياق والتهامها في صَوْعر، يقول[26]:

لَقَدْ سَرَّنِي أَلّا تَعُدُّ مُجَاشِعُ مِنَ الفَخْرِ إلاّ عَقْرَ نَابٍ بِصَوْعَرِ

فالشّاعر الأمويّ كان يلمّ بأخبار الانتصارات والأيّام الظّافرة التي خاضتها قبيلته منذ الماضي البعيد، فيتخطّى حدود التّاريخ الإسلاميّ إلى أيّام الجاهليّة، ليفاخر بها شعراء القبائل الأخرى، وقد كانت الأمكنة التي شهدت هذه الأيّام معيناً تراثيّاً يستحضره الشّاعر في نصّه الشّعري كبنية ثقافيّة فاعلة تستدعي الحدث التّاريخي الذي يتّكئ عليه في موضوع الفخر، مثلما كان يتّكئ عليه في موضوع الهجاء.

2-التّوظيف غير المباشر للمكان التّاريخيّ:

كان موضوع الطّلل مجالاً للحديث غير المباشر عن موضوعات متعدّدة؛ إذ اتّكأ فيه الشّاعر على المكان بما شهده من أحداث ومواقف، فكان يستغلّ طاقات الرّمز المكانيّ، ويسلك بالخطاب الشّعريّ مسلكاً فنيّاً خالصاً، ما اقتضى منه الإلمام بماضي القبائل العربيّة ممثّلاً في أيّامها ووقائعها. وكلّما اتّسعت ثقافة الشّاعر التّاريخيّة التي يستند إليها في رؤيته الشّعريّة، تعدّدت في يده إمكانات الاستفادة من المكان التّاريخيّ، فيتناول كثيراً من المعاني التي يصعب الحديث عنها بطريقة مباشرة.

فقد نجد الرّموز المكانيّة التّاريخيّة في مجال مخاطبة الحكّام؛ إذ يتوارى خلفها الشّعراء للتّعبير عن أفكارهم وقضاياهم، فهذا الرَّاعِي النُّمَيْرِي يفخر بأمجاد قومه، ويهجو بني تغلب وبكر من خلال حديث الطّلل الذي يبدأ به قصيدته، ليتّضح التحام العنصر الطّللي ببقية العناصر في القصيدة، على نحو ما نرى في قوله[27] :

أَبَتْ آيَاتُ حُبَّـــى أَنْ تُبِينَا لَنَا خَبَراً فَأَبْكَـــيْنَ الحَزِينَا
وَكَيْفَ سُؤَالُنَا عَرَصَاتِ رَبْعٍ تُرِكْـنَ بِقَـفْرَةٍ حَتَّى بَلِينَا
وَأَحْجَاراً مِنَ الصَّوَّانِ سُفْعاً بِهِـنَّ بَقِيَّةٌ مِـمَّا صَلِـينَا
عَرَفْنَـاهَا مَـنَازِلَ آلِ حُبَّى فَلَمْ نَمْلِكْ مِنَ الطَّرَبِ الْعُيُونَا

---

[24] . جرير والفَرَزْدَق، *النقائض*(بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998م)2/281.

[25] . العتب: الأمر الشّديد المكروه. صَوْعَر: هو من ديار بني تميم، وفيه عَاقَرَ غَالِبُ أبو الفَرَزْدَق وسُحَيْمُ بنُ وَثِيل الرِّيَاحِيّ، فَعَقَرَ سُحَيْم خمسة وأَمْسَك، وعَقَرَ غالبٌ مئة، ولم يملك غيرها. معجم *ما استعجم*(بيروت: منشورات محمد علي بيضون ودار الكتب العلمية، 1998م) 3/120.

[26] . جرير والفَرَزْدَق، *النقائض* (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998م)2/284.

[27] . الراعي النميري. *الديوان* (بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية،1980م) 265. الحبّى: اسم موضع. معجم *البلدان*(بيروت: دار صادر، 1977م) 2/216.

تَرَاوَحُــهَا رَوَاعِدُ كُلِّ هَيْجٍ وَأَرْوَاحٌ أَطَـلْنَ بِـهَا حَنِـينَا

يقف الشّاعر على أمجاد قومه، فيستدعي موضع الحُبي الذي استردّ فيه زهير بن الجناب الكلبيّ سلطته على المعدّيين؛ إذ جمع من أطاعه من أهل اليمن، ومن شذّاذ العرب والقبائل، وغزا بكراً وتغلب، وهم على ماء يقال له الحُبي، فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم انهزمت بكر وأسلمت تغلب، وأُسر كُليب ومهلهِل ابنا ربيعة، واستيقت الأموال، وقتلت كلب كثيراً من تغلب، وأسروا جماعة من فرسانهم ووجوههم[28]، وقد كان ذلك نصراً عظيماً على قوم أشدّاء اقتاد فيه زهير من ربيعة رموز شرفها وسيادتها ومنعتها.

لذلك اتّخذ الرَّاعِي النُّمَيْري من موضع الحُبي مادة تاريخيّة خصبة للفخر بأمجاد قومه في الماضي البعيد، والسّخرية من بني تغلب وبكر الذين لم يبقَ من ديارهم إلا حجارة الأثافي، وقد تلوّنت بالسّواد من النّار التي صليت بها، وكأنّ الشّاعر يرمز بتلك النَّار التي تركت آثارها على الحجارة إلى ما فعله زهير بن جناب الكلبي، ومن معه ببني تغلب وبكر، وما تركه ذلك من آثار عليهم، وقد استعان الشّاعر بعناصر الطّبيعة لإثراء فكرته؛ فالرّياح الشّديدة تضرب المكان من كل صوب، فضلاً عن الرّعد الدّائم، والمطر الغزير الذي يراوح في المكان، وربّما يكون الشّاعر قد رمز بعوامل الطّبيعة إلى قوة اليمنيّين الذين قدموا على بني بكر وتغلب في الحُبي، وأوقعوا بهم شرّ وقعة.

وإذا كان الجاهليّون قد عمدوا إلى توظيف المكان التّاريخيّ في أشعارهم لأغراض قبليّة أو اجتماعيّة، فإنّ الأمويّين وظفّوه لأهداف سياسيّة أيضاً، بسبب النّزاع على الحكم والخلافة في العصر الأمويّ؛ فكثيّر يدير وجهه نحو الماضي، ويستدعي موضعي الدّخول وحومل من بلاد الشّام التي حكمها آل قيلة[29]، فتتثال ذكريات الماضي، وتتداعى آلام الحاضر على هذا الذي كان لأجداده اليمنيّين ملكا خاصّاً، وأصبح في يد بني أميّة، ولاسيّما أنّه كان متعصّباً لآل البيت الهاشميّين؛ إذ يقول[30]:

أمِنْ آلِ قَيــلَةَ بالدَّخولِ رُسُومُ وَبحَوْمَلٍ طَلَلٌ يَلوحُ قَديــمُ
لعِبَ الرِّياحُ برَسْـمِهِ فأجَــدَّهُ جُونٌ عَوَاكِف في الرَّمادِ جُثُومُ
سُفْعُ الخُدُودِ كأنّهُنَّ، وَقَدْ مَضَتْ حِجَــجٌ ،عَوَائِدُ بَيْنَهُنَّ سَقـيمُ

وقف الشّاعر على الدّخول وحومل، وهما من المعالم التّاريخيّة لقبائل الجنوب في الماضي، مذكّراً بما كان لهم فيها من عزّة وغلبة وسيادة، فاتّخذ من تلك الأطلال رمزاً نفذ من خلاله إلى التّعبير عن عاطفته القبليّة، في زمن اشتدّت فيه العصبيّات القبليّة والصّراعات السّياسيّة. فهو – على حدّ تعبير الدّكتور أبي القاسم رشوان – كان يفتّش عن بيئة شاعريّة يُهيّئ بها نفسه للإنشاد، فلم يرَ داخل نفسه أرضاً أشد حزناً، وأقوى مرارة من أطلال ذويه آل قيلة الذين حكموا هذه الدّيار طوال الأعصر الماضية[31].

---

[28] . ابن الأثير. *الكامل في التّاريخ* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م) 1/ 393. أبو الفرج الأصفهاني. *الأغاني* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1976م)16/19.

[29] . هو نسب الأنصار؛ ذلك أنّ قيلة هي أمّ الأوس والخزرج، وهي بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن مزيقياء. أبو محمّد علي بن سعيد بن حزم الأندلسيّ. *جمهرة أنساب العَرب* (مصر: دار المعارف)312.

[30]. كثيّر عـزّة. *الـديوان*(بيـروت: دار الثقافـة،1971م) 205. الـدخول وحومـل: بلـدان بالشـام. *معجـم البلـدان*(بيـروت: دار صـادر، 1977م)168/2. أجدّه :أي أن الرّياح كشفت عن الأثافي، فظهرت سوداء. جون: اللّون الأسود أو الأبيض. سفع: سود يخالط سوادها حمرة. الخدود: الصّفحات. حجج: الأعوام. عوائد: حمع عائدة، وهي التي تأتي لزيارة السقيم.

[31] . أبو القاسم رشوان. *استدعاء الرّمز المكانيّ في الشّعر القديم*(القاهرة: مكتبة الآداب، 1995م)111.

أمّا جَرير؛ فقد اتّخذ موضعي عاقل والأنعم أداة للحديث عن مجد الأمويّين، على نحو ما نرى في قوله[32]:

حَيِّ الدّيار بِعاقل فالأنْعـَمِ، كالوَحْيِ في رَقّ الزَّبُورِ المُعْجَمِ
طَلَلٌ تَجُرُّ بِهِ الرّيَاحُ سَوَارِيا، والمُدْجِنَاتُ من السَّمَاكِ المُرْزِمِ
عَفَّى المَنَازِلَ كُلُّ جَوْن ماطِر، وكُلُّ مُعْصِفَةٍ حَصـاهَا يَرْتَمِي
....
وَرَأَيْتُ أَبْنِيَةً خَوَتْ وتَـهَدّمَتْ وَبِنَاءُ عَرْشِـكَ خالِدٌ لَمْ يُهْـدَمِ
نَزَلَ النّجَاةَ وَحَلَّ حَيْثُ تَمَنَّعَتْ أَعْيَاصُهُ، فلكلّ خَيرٍ يَنْـتَمِي

بدأ جرير أبياته باستدعاء موضعي عاقل والأنعم، وهما من أهمّ رموز الغلبة والسّلطان لدى عرب الجنوب؛ ذلك أنّ بعض تبابعة اليمن ملّك حجر بن عمرو آكل المرار على بكر، فقدم عليهم، ونزل ببطن عاقل ومن مواضعه الأنعم، وقد أغار حجر على بكر، فانتزع عامّة ما كان بأيدي اللّخميين من أرض بكر، وبقي كذلك إلى أن مات، فدفن ببطن عاقل ..... ثمّ صار ابنه عمرو بن حجر آكل المرار ملكاً بعد أبيه، ثم ملك بعده ابنه الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو آكل المرار، وقد حكم على عهد قباذ بن فيروز إلى أن غلبه عليها المنذر بن ماء السماء على عهد أنوشروان بن قباذ بعد أبيه[33].

لذلك كان موضعا عاقل والأنعم يستدعيان ما لملوك الجنوب من نفوذ وسيادة في الماضي البعيد، إلاّ أنّ ما يتفاخر به عرب الجنوب، قد تهدّم بفعل عوامل الطّبيعة من رياح وأمطار وسيول قد تكون رمزاً من رموز الزّمن، ولم يبقَ إلاّ ملك بني أميّة خالداً صامداً، وعلى نحو ما يرى الدّكتور أبو القاسم رشوان؛ فقد عمد جرير إلى الموازنة بين تاريخين ومجدين؛ الأوّل ما تفاخر به القبائل الأخر، وقد عفت آثاره وتهدّمت معالمه، والثّاني ملك بني أميّة الخالد، وقد ذوى بجانبه كل ما يفاخر به ملوك الجنوب[34].

إذن؛ لم يكن الطّلل عنصراً تقليديّاً لدى جميع الشعراء الأمويّين، على نحو ما ذكر حسين عطوان؛ إذ إنّهم لديه" لا يتّخذون وصف الأطلال وما أصابها من التّغيّر والدّثور وسيلة إلى الحديث عن الحياة ومشاكلها، إنّما هم يصفونها وصفاً يضمنونه ألمهم لعفائها، وحسرتهم على خلوّها من أهلها، تماماً كما كان يفعل أسلافهم الجاهليّون"[35]. وهو يناقض ما رأيناه في حديثنا عن المكان كرمز تاريخيّ؛ فالشّاعر الأمويّ لم يكن– دائماً– مكرّراً أحاديث الشّعراء الجاهليّين، وقد استطاع من خلال المقدّمة الطّلليّة أن يعبّر عن موقفه من أحداث عصره، بما فيه من صراعات قبليّة وسياسيّة تحيط به وبقبيلته، على الرّغم من أنّ توظيفه المكان في حديث الطّلل كان قليلاً بالمقارنة بالشّعر الجاهليّ، ولكنّنا لم نعدم ذلك، وقد أشار إلى بعضها الدّكتور أبو القاسم رشوان.

---

[32] . جرير. *الديوان*(القاهرة: دار المعارف، 2006م) 1/70،67. عاقل: واد لبني أبان بن دارم من دون بطن الرُمَّة، وهو يناوح منعجاً من قدامه وعن يمينه، أي يحاذيه، وقيل عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جد امرئ القيس بن حجر بن الحارث الشّاعر. معجم *البلدان*(بيروت: دار صادر،1977م) 4/68. الأنعم: موضع بناحية عمان. معجم *ما استعجم*(بيروت: منشورات محمد علي بيضون ودار الكتب العلمية، 1998م)1/185. الرّق: جلد رقيق يكتب فيه. السّواري: مفردها سارية، وهي السّحابة التي تسري ليلاً. المدجنات: مفردها مدجنة، وهي السّحابة الكثيرة المطر. السّماك: هو منزل القمر. المرزم: الكثير الرعد.

[33] . ابن الأثير. *الكامل في التّاريخ*(بيروت: دار الكتب العلمية،1987م)1/399.

[34] . أبو القاسم رشوان. *استدعاء الرّمز المكانيّ في الشّعر القديم* (القاهرة: مكتبة الآداب، 1995م)96.

[35] . حسين عطوان. *مقدّمة القصيدة العربيّة في العصر الأمويّ*(مصر: دار المعارف)58.

خاتمة:

لقد اتّخذ الشّعراء الأمويّون من الأمكنة بما شهدته من مواقف وأحداث رموزاً تاريخيّة في مقدّماتهم الطّلليّة، فضلا عن بعض موضوعاتهم الشّعريّة، وكأنّه حدث تطوّر في توظيف المكان في الشّعر الأمويّ، فتلك الأمكنة تستحضر أيّام القبائل العربيّة، ومفاخرها ومثالبها في الجاهليّة، وهي مصدر أساسي من مصادر التّاريخ، إذ إنّها تشير إلى طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين قبائل العرب أنفسهم، وغيرهم من الأمم، فتكون مرآة لأحوال العرب وعاداتهم، وشأنهم في الحرب والسّلم والاجتماع والفرقة والأسر.

المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، *الكامل في التّاريخ*. تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1987.
2. الأخطل، أبو مالك غياث بن غوث التغلبي، *الديوان*. صنعة السكري، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، 1996.
3. الأَخيَلِيَّة، لَيْلى، *الديوان*. تحقيق وشرح الدكتور واضح الصّمد. دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 2003.
4. الأصفهاني، أبو الفرج، *الأغاني*. دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1976.
5. الأندلسي، أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*. تحقيق الدكتور جمال طلبة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998.
6. الأندلسيّ، أبو محمّد علي بن سعيد بن حزم، *جمهرة أَنسَاب العَربِ*. نشر وتحقيق وتعليق إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر.
7. جرير، *الديوان*. شرح محمّد بن حبيب، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2006.
8. جَرير والأَخْطَل، *النقائض*. تأليف أبي تمّام. المطبعة الكاثوليكيّة للآباء اليسوعيّين، بيروت، 1922.
9. جرير والفَرزْدَق، *النقائض*. تأليف أبي عُبيدة معَمر بن المثنّى التّيميّ البصري، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، 1998.
10. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، *معجم البلدان*. دار صادر، بيروت، 1977.
11. رشوان، أبو القاسم، *استدعاء الرّمز المكانيّ في الشّعر القديم*. مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995.
12. الشّايب، أحمد، *تاريخ النّقائض في الشّعر العربيّ*. مصر، 1946م.
13. شمس الدين، إبراهيم، *مجموع أيّام العرب في الجاهليّة والإسلام*. دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، 2002.
14. ضيف، شوقي، التّطور والتّجديد في الشّعر الأمويّ. دار المعارف، مصر، الطبعة السادسة، 1959.
15. العِجْلي، أبو النّجْم، الديوان. جمع وشرح وتحقيق الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران. مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، 2006م.
16. عطوان، حسين، *مقدّمة القصيدة العربيّة في العصر الأمويّ*. دار المعارف، مصر.

17. فوغالي، باديس، الزّمان والمكان في الشّعر الجاهليّ. جدار للكتاب العربي، عمان، عالم الكتب الحديث، إربد، الطبعة الأولى، 2008.

18. الفرزدق، *الديوان*. شرحه وضبطه وقدّم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1987.

19. القُطَامي، *الديوان*. تحقيق إبراهيم السّامرائي؛ أحمد مطلوب. دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، 1960.

20. كثيّر عزّة، *الديوان*. جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971م.

21. المسعودي، *مروج الذّهب ومعادن الجوهر*. تحقيق شارل بلا، انتشارات الشّريف الرّضي، الطبعة الأولى.

22. المولى، محمد أحمد جاد؛ علي محمد البجاوي؛ محمد أبو الفضل إبراهيم، *أيّام العرب في الجاهليّة*. عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، 1942.

23. النّص، إحسان، *العصبيّة القبليّة وأثرها في الشّعر الأمويّ*. دار الفكر، الطبعة الثانية، 1973.

24. النميري، الرّاعي، *الديوان*. جمع وتحقيق رايننهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 1980.

Reference:

.1 Ibn al-Atheer, complete in history. Achievement by Abi Al-Fida Abdullah Al-Qadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, First Edition, 1987 .

.2 Al-Akhtal, Abu Malik Ghayath bin Ghouth Al-Taghalabi, Al-Diwan. Sanna Al-Sukari, edited by Dr. Fakhr Al-Din Qabawa, Dar Al-Fikr, Damascus, Fourth Edition, 1996 .

.3 Al-Akhiliyya, Layla, Al-Diwan. Investigation and explanation of Dr. Wadhid Al-Samad. Sader House, Beirut, second edition, 2003 .

.4 Al-Isfahani, Abu Al-Farag, Al-Aghani. House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1976 .

.5 Andalusian, Abu Ubayd Allah bin Abdul Aziz al-Bakri, a dictionary of what he sought out of the names of countries and places. Edited by Dr. Jamal Tolba, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, First Edition, 1998 .

. 6 The Andalusian, Abu Muhammad Ali bin Said bin Hazm, a group of lineages of the Arabs. Publishing, investigation and commentary by I. Levi Provencal, Dar Al Ma'arif, Egypt.

.7 Jarir, Al-Diwan. Explanation of Muhammad bin Habib, investigation by Nauman Muhammad Amin Taha, Dar Al Ma'arif, Cairo, Fourth Edition, 2006.

.8 Jarir and al-Akhtal, al-Naqiad. Written by Abu Tammam. The Jesuit Catholic Press, Beirut, 1922.

.9 Greer and Al Farazdaq, the reversals. Authored by Abu Ubaidah Muammar ibn al-Muthanna al-Taymiyy al-Basri, annotated by Khalil Imran al-Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1998.

.10 Al-Hamwi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah, Dictionary of Countries. Sader House, Beirut, 1977.

.11 Rashwan, Abu al-Qasim, Summoning the Spatial Symbol in Ancient Poetry. Literature Library, Cairo, First Edition, 1995.

.12 Al-Shayeb, Ahmad, A History of Contradictions in Arabic Poetry. Egypt, 1946 AD.

.13 Shams al-Din, Ibrahim, The Collection of the Days of the Arabs in Jahiliyya and Islam. Scientific Books House, Beirut, First Edition, 2002.
.14 Dhaif, my longing, development and renewal in Umayyad poetry. Knowledge House, Egypt, Sixth Edition, 1959.
.15 Al-Ajli, Abu al-Najm, Al-Diwan. Collected, explained and investigated by Dr. Muhammad Adeeb Abdul Wahid Jamran. Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 2006.
.16 Atwan, Hussein, introduction to the Arabic poem of the Umayyad period. Knowledge House, Egypt.
.17 Vogali, Badis, Time and Place in Pre-Islamic Poetry. Wall for the Arab Book, Amman, Modern Book World, Irbid, First Edition, 2008.
.18 Al Farazdaq, Al Diwan. It was explained and corrected by Professor Ali Faour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, First Edition, 1987.
.19 Al-Qattami, Al-Diwan. Ibrahim Al-Samarrai investigation Ahmed is wanted. House of Culture, Beirut, first edition, 1960.
.20 Many glory, the Divan. Compiled and explained by Dr. Ihssan Abbas, House of Culture, Beirut, 1971 .
.21 Al Masoudi, promoter of Gold and Al Jawhar Metals. The Charles Blah investigation, Sharif Al-Ridi Spreads, First Edition .
.22 Al-Mawla, Muhammad Ahmad Gad; Ali Muhammad Al-Bedjawi; Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the days of the Arabs in pre-Islamic times. Issa Al-Babi Al-Halabi, First Edition, 1942 .
.23 The text, Ihsan, tribalism and its impact on Umayyad poetry. Dar Al Fikr, Second Edition, 1973 .
.24 Al-Nimeiri, the Shepherd, Al-Diwan. Collected and investigated by Rheinhardt Weibert, German Institute for Oriental Research, Beirut, 1980.